

## صباح الصيد

تعالى لنوقد في الليل ناراً

ونصرخ في الصمت في المستحيل

تعالى لننسج حلماً جديداً

نسميه للناس حلم الرحيل

فاروق جويده

## شرفات

## شهادة السينما

رندة الشهبال مخرجة سينمائية مناضلة بكل معنى الكلمة، ظلت وفية لقناعاتها ومدافعة عن الحرية ومفهومها الخاص لها، وقد عبرت عن ذلك في أفلامها العديدة التسجيلية أو نصف الروائية التي مزجت فيها مواقفها وآراءها وبعضاً من سيرة ذاتية ببعض من وقائع الحروب اللبنانية ومشاهداتها المؤلمة. وواجهت الكثير من النقد وخاصة معارك اثبات هوية سينمائية تعكس هواجسها وهمومها ورؤيتها.. وفي ذات الوقت تعكس هموم واقعها وتطلعاته.

رندة الشهبال سينمائية لبنانية من جيل الحرب انضمت الى مجموعة من السينمائيين الشباب في مرحلة السبعينات، وتحملت معهم وبمشاركتهم اعباء مسؤولية صناعة سينما لبنانية مختلفة، ونجحت في ذلك كما نجحوا ولكن ببذل المزيد من الجهد حيث لا تتوافر في بلاد الارز البيئة المناسبة لصناعة سينما بديلة لتلك التي كانت سائدة وتعتمد في أغلبها على سينما غنائية ابطالها . بمشاركة مصرية - صباح سميرة وتوفيق وفهد بلان واحسان صادق ونزهة يونس وغيرهم، بالإضافة الى افلام فيروز الثلاثة سفر برك وبنت الحارس وبيع الخواتم.

الى جانب اعمال سينمائية اخرى كانت تصور في لبنان بمشاركة سورية مصرية، ولا تعدد في أغلبها عن افلام الكوميديا او المغامرات البوليسية التي شكل لبنان في مرحلة ما مرتعا لها على اعتبار انه بلد «فانتازيا» تتنازع الحروب وتتقاذفه الاهواء والاهوال.

السينما الجديدة التي شكلت رندة الشهبال احد رموزها وضعت الاسس الأكثر صلابة لمعنى السينما، وكيف ينبغي أن تكون. فرسمت ملامحها من خلال محاولات عديدة كرست لغة سينمائية متطورة مزجت فيها بين التسجيلي والروائي وقدمت عددا لا بأس به من الافلام نالت جوائز من مهرجانات عالمية تذكر من بينها فيلم «طيارة من ورق» الذي حصل على جائزة من مهرجان البندقية على الرغم مما اثاره من جدل. واستحققت رندة لقبها كمخرجة مشاركة ومحروسة على الفن الجميل المعبر عن الحياة كفنانة صاحبة موقف وراي سياسي خصوصا انها تنتمي الى عائلة طرابلسية مناضلة.

تابعت رندة مشوارها السينمائي بجسارة وبقوة، وعملت على ترسيخ أفكارها في أفلامها نذكر منها الى جانب طيارة من ورق فيلم «حرونا الطائشة» تعرض فيه رندة جزءاً من سيرتها الذاتية، وهناك «شاشات الرمل» وهو تسجيلي روائي، وفيلم «متحضرات» الذي اثار الكثير من الجدل، كذلك فيلمها الغربي «الكفرة» الذي تتناول فيه موضوعاً جريئاً عن المثلية الجنسية.

بعد الرحيل المأساوي للمخرج السينمائي اللبناني المميز مارون بغدادي يمكننا القول ان السينما اللبنانية الجديدة التي بدأت اواخر الستينات اصبح لها شهداء ناضلوا كثيرا وتحملوا المصاعب والمشاق وعانوا من اجل ايجاد صيغ سينمائية مختلفة عن السائد في السينما العربية، وقد نجحوا الى حد بعيد على الرغم من قلة الامكانات المادية والتقنية، وانعدام الامن في لبنان خلال الثلاثين سنة الماضية، ومع ذلك ناضل مخرجون وفنانون وقدموا افلاما كثيرة حازت جوائز عالمية ولا تزال الكاميرا السينمائية اللبنانية تدور لتنتج افلاما ذات قيمة يصنعها بالدرجة الاولى مخرجون مؤمنون بمواهبهم وقدراتهم ووطنهم.

ورندة واحدة منهم فإن تردد اسمها في مهرجان سينمائي عربي او دولي، فهذا يعني مسبقا اننا امام مهرجان سينمائي حقيقي، يعطي الفرصة لمستحقيها من اصحاب الافلام ذات الرؤية المختلفة عن السائد، اي انه مكان للنقاش والجدل والاختلاف في الراي، ذلك الاختلاف الجميل الذي لا ينتقص من قدرة المبدع ولا من ادواته الفنية.

رحم الله المخرجة رندة الشهبال المناضلة السينمائية من اجل الحرية:

عواطف الزين

## متابعات

## اتحاد المؤرخين العرب يكرم العسكري تقديرا لمسيرته الفكرية



• سليمان العسكري

كونا - يكرم اتحاد المؤرخين العرب رئيس تحرير مجلة العربي وعضو الاتحاد الدكتور سليمان العسكري في احتفالية خاصة تقام في 22 أكتوبر المقبل تقديرا لمسيرته الفكرية.

وقالت مجلة «العربي» انها تلقت رسالة من رئيس اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة الدكتور حسنين محمد ربيع يعرب فيها عن تقديره للعسكري لما قدمه ويقدمه من

عون وتشجيع لرفع شأن الاتحاد وتحقيق اهدافه.

يذكر ان العسكري جهوده في نقل اتحاد المؤرخين العرب من بغداد الى القاهرة والغاء الهيئة الادارية السابقة ورئيسه مصطفى النجار وانتخاب استاذ تاريخ العصور الوسطى الدكتور سعيد عبد الفتاح رئيسا.

واشهر الاتحاد رسميا في عام 1992 وقدم سمو الامير الراحل الشيخ سعدالعلله السالم الصباح عندما كان يشغل منصب وليالعهدي ورئيس مجلس الوزراء تيرغا باسم الكويت للاتحاد لشراء مقر له في القاهرة.

## أيهما أكثر سلبية؛ نانسي عجرم أم بن لادن؟

## «مبدعون كويتيون»: حرية التعبير لها طعم العسل ولا تأتي دون ثمن



• عقيل عيدان



• محمد العبدالجادر متحدثاً وعلي الزعبي وعبدالحسن مظفر مستمعين

يرجى من جميع المسافرين التوجه إلى البوابة الحمراء

استغرب عند سماع النداء.. كل من يريد السفر في بلاده عليه العبور من خلال البوابة الحمراء بعكس البلاد الأخرى

خلال الرحلة كسر كل القواعد.. ففتح باب الطائرة.. ففز للخارج

لم يسقط.. بل حلّق عالياً

وقصة «صرخة» التي يقول فيها:

أنا إنسان

صعبة..

أنا إنسان

لكمة..

أنا إنسان

ركلة بين الساقين

حيوان.. أنا.. حيواناً..

بعده اختتمت الدكتوراه ابتهاج الخطيب الندوة شاركة كل الحضور وجمعية المحامين لدعمها للندوة في الوقت الذي حاربها بعض المندمين باسم الحرية، وقالت بان «الحل الوحيد للتعايش هو التسامح وترك فسحة للاخريين للتعبير عن آرائهم وممارسة معتقداتهم وايمانيتهم أيا كانت، نحن نختلف، هذه طبيعة بشرية، ولكن لابد ان نتعايش، هذه ضرورة بشرية ودون التسامح وتقبل الآخر وتفهم ان الاختلاف جزء من تكويننا لن نعيش بسلام أبداً».

ثم قرأت نقاطا مثلت توصيات الندوة وهي أولاً تعزيز الحرية كمبدأ، وإلغاء الرقابة والمنع جزء أصيل من تحقيق الحرية بمجملها. ثانياً التأكيد على الحرية المسؤولة تحت مظلة القوانين الدستورية وحقوق الانسان، ثالثاً التأكيد على حماية المبدع الكويتي وتأمين حياته وكرامته وإبداعه. رابعاً تعزيز فكرة التسامح وقبول الراي الأخر.

## هشام بن الشاوي (\*)

يخيل إلي أن ثمة فرقا شاسعا بين الواقع والروايات والأفلام؟ المهم، لم اهتم بجارتنا، لأن الحب يكون حلوا في بداياته فقط، ولا اريده ان يعكر صفو حياتي.. يكفني ما اكابد!

٣

في ذلك الصباح الخريفي، غادرت فراشي بسرعة متجها نحو الباب، بعد ان سمعت هدير محرك راجعة نارية أليف، وقرعا خفيفا على الباب.. لمحت طرفا أبيض، ارتج قلبي، واشرق فرح في عيني، بيئست من أن تصافح

أعمامي؟.. اخيرا، واصلتني دعوة لاجتياز الامتحان. بعد أسبوع، ساغادر هذه المدينة الكئيبة، وربما أودع هذا الحي إلى الأبد.

فتحت الظرف بسرعة، وجدت الرسالة باسم آخر، غاص قلبي في أعمامي، وعقدت الدهشة لسائني.. قلبت ظهر الرسالة، انه نفس عنوان بيتنا، لكن المرسل إليه شخص آخر. وفي اقل من ثانية، وجدتني اركض في الشارع فتياب النوم، وسمعت ضحكات انفلتت من جارتنا..

لم أبال بها.. لم انتبه الى انني انتعلت فردي صندل مختلفتين وجدتهما أمامي، احدهما لامي والأخرى لأختي.. لم اكن ابصر غير الكهل كئيب السحنة وهو يبتعد، مرقت بجانبني سيارة، فاصطدمت بمقدمتها.. حاولت ان اواصل ركضي، لكن لما فظليعا استبد بركبتي، وفي المستشفى، كنت لا افكر سوى في رسالتي الضائعة، وخيم على روحي حزن طاع، والطبيب ينصحي بملازمة الفراش، وعدم التحرك بسبب كسر ركبتي، لمدة ثلاثة اسابيع، وعلى شفثيه ابتسامه بلهاء.

يتأرجح جسمي الضئيل من فوق العكازين، متشفية.. أتوقف برهة، التفت خلفي، اخفت جارتنا الجميلة وكذلك ابتساماتها المشرقة. في ثرثرتها المباحية، اخبرت جارتنا امي أن جيراننا انتقلوا إلى مدينة أخرى. أحس بقلبي مقفرا كئيبا، مثل مقبرة مهجورة.. ويرغبة مجهولة لا تقاوم في البكاء، وأنا اسمع ولا اسمع شيئا ما يقولون عني.

(\*) كاتب من المغرب

ان كان في حوزته اي رسالة باسمي.. مكرها

اخاطبه..انه لا يتبسم ابدا، مثل ابي تمام، وكان كل هموم العالم اقساماها سوية، أي بؤس باذخ ان «تصنّح» على سحنة عابسة؟! مبان حينما تبدو متجهمة، وحدها جارتنا تطلق سراح عصافير ابتسامات جذلي كلما لمحتني، وأنا احاصر ساعي البريد، حين يقترب من احد البيوت المجاورة.. تما لهذا القلق، انه يجعل الحياة بلا طعم، والنوم عصيا، والزمن بطيئا بشكل مفرز، فأثور في وجهه اي كان.. بلا سبب!!

ليت رسالة واحدة تصلني من اولئك الذين ارسلهم.. ليتهم يطلبون مني الا أزجهم بمراسلاتي، او ينصحونني بالا اضيع وقتي في انتظار ما لا ياتي.

ابتسامات جارتنا صارت ذات معنى، وأنا أتجاهلها.. وتكاد تنقلب إلى ما يشبه ضحكة مكتومة تخنقها بيدها البضة.. أرجو الا تسخروا مني إن صارحتكم بأنني استفسرت عن هذه الابتسامات الحمقاء والحركات الغريبة، (اعرف بأنني غبي عاطفيا)، بيد أن صديقي الكاتب نصحني بأن اتفادى الأمر برمته، وأن أبحث عن أخرى.. وقهقه، مشيرا الى نفسه برؤو: «ينصح الخبراء في هذا المجال بالأا تصاحب بنت الجيران والأا تنزوجهما ايضا...!!!».



• لوحة للفنانة غادة الكندري

## قصة قصيرة

## الأحياء لا يحملون قبورهم

١

كل صباح، اطالع هذه الوجوه الكئيبة، حين اغادر البيت، مرغما . لا يتبايع اي شيء على كراسي المقهى، الا عين تطوق كل شيء، الزبائن انفسهم يغتالون الوقت بتفاهاتهم اليومية، امني النفس بالرحيل، ومغادرة هذا الحي البائس.

بعيدا عن بيتنا، اندرب على التشرد.. وحيدا.

جيراننا الأغياء يسألون أيي كلما التقوه: «لم لا يقعد في الدكان؟»، وكان كل احلامي ان اسجن خلف منضدة، وسط حي يقفنا اهاليه على التدخل في خصوصيات الآخرين.

بالأمس، تشاجرت مع امي، قلت لها: إن أبي بلا شخصية، لو كان رجلا حقيقيا لصرخ في وجوههم: «ارقبوا نساءكم وبناتكم، لا شان لكم به، هو رجل في كل الأحوال».

تجنبنا للقول، والقال، لذت بعزلة البيت.. لا اغادره إلا في اتجاه مكتب البريد.

نسيت ان اخبركم.. بالأمس ايضا، كنت مع صديقي الكاتب وهو يبيع بعض نسخ مجموعته القصصية الجديدة، يعرضها على رواد مقاهي الكورنيش باعتبارهم زبائن مميزين.

استاذ، الذيك اهتمام بالقصة؟

منهم من كان يسال حتى يتأكد.. فلاول مرة يسمع «مجموعة قصصية»، ثم يعترض. منهم من يعترض بإشارة من يده، دون ان يلتفت إليه متظاهرا بأنه ينظر الى الناحية الأخرى، واخبرني انه قام باحراق كل النسخ، ونعته احد الكتاب بالجنون، وبانه مريض نفسيا. لم يعقب، اكتفى بالصمت.

أوف: حكايات صديقي الكاتب جعلتني اخرج عن الموضوع، كالعادة، عموما، كثيرون لاحظوا اني صرت شارذ اللب، رائغ النظرات هذه الأيام.

٢

كلما رأيت ساعي البريد الكهل، بدراجه النارية الصفراء، وحقيبته الجلدية اعترضت سبيله، أساله وهو يخترق شارعنا الكئيب

## كتب المحرر الثقافي:

بتنظيم من تجمع «مبدعون كويتيون» بالتعاون مع جمعية المحامين الكويتية اقيمت على مسرح الجمعية في بنيد القار ندوة «ماذا عن حرية التعبير؟» مساء الثلاثاء الماضي اجتمع فيها الشعر والقصة وآراء سياسية واجتماعية متخصصة.

في بداية الندوة، قدم محمد المغربي قصيدة بعنوان «تنويم العقول» التي تناص فيها مع قصيدة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري «تنويم الجباع»، يقول: «نامي جيع الشعب نامي..» نامي عقول الشعب نامي،

ثم نامي ثم نامي ثم لا تدرين.. يا الله لا تدرين قد يمضي بنا ركب السنين الى قلاع الجدد في دعة بلا قول ولا صحو وما انت التي، سبحان ربي دونهم، «حرسك الهة الطعام». «نامي فان لم تشبعي»، من قديمهم، من كل ما اجترحوه في اعمارنا من كل اسودهم على ايماننا، يا انت لا يكفيك ظلم سافر «من يقظة فمن المنام».

«نامي على زيد الوعود يداك في غسل الكلام» المستفيض الـ مـل من فواهنا وربينا مسامعنا عليه فليس يسعنا التخلي، نحن اهل الجود نحم ارواحنا بمتاهة ونصيح فيها كي ننام جميعا: «نامي تزرك عرائس الاحلام في جنح الظلام».

ثم قدم عريف الحفل الكاتب عقيل عيدان المشارك التالي بعد قراءة فقرة وجيزة حث فيها على الحريات واكد على ضرورة النشاط المدني السلمي، وقدم اعتراف الكاتبة ايمان البداد عن المشاركة لظروف صحية.

المشارك التالي كان الدكتور علي الزعبي المناشط السياسي والكاتب في جريدة اوان الذي قدم مجموعة اسئلة وطرح عدة نقاط حول موضوع الحرية، مستغربا التصرفات الشعبوية تجاه تضيق الحريات حيث تساءل: كيف لاسنان ان يفرح عندما تسلب منه حريته؟ معبرا عن اسفه الشديد لهذا الوضع قائلا: «انه دليل على خلل في الشخصية، وفي لهجة تهكم حول لجنة الظواهر السلبية تساعل ايهما اكثر سلبية نانسي عجرم ام اسامة بن لادن؟ رافضا في الوقت نفسه وصاية هذه اللجنة على ذائقة الشعب.

## أمر مقدس

تلاه النائب محمد العبدالجادر الذي قال بأنه لبي الدعوة بكل سرعة لأن امر حرية التعبير يمس كل شخص وهو امر مقدس، وفي تصريح لافت قال باننا قيل كنا في سجال مع السلطة، لان اي سلطة من طبيعتها الحد من الحريات، ولكننا في الاونة الاخيرة بنتنا امام جبهة اقوى من السلطة الا وهي بقية النواب الذين

## شعر

## على جبل حفيت

سالم الزمر

في حفيت وقتت اهدي الليالي

نكريات لما يزلن بيالي

يوم كنا على حفيت هوانا

يتباهى كشامخات الجبال

يوم كانت قلوبنا خافقات

بالهوى الغض والمنى والخيال

في صبا العمر للشباب وجوه

نضرات كنيّرات اللآلي

يا زمانا مضى وكم من زمان

مر بالروح سالبا كل غال

الصباحات فيه كانت صباحا

عطرات بأمنيّات غوال

والعشيّات كن شعرا ملأنا

من رؤانا كؤوسه في جلال

أين منا دفاتر كم كتبنا

ومحونا بها حكايا الجمال

كان عهد به عهدنا الليالي

مقمّرات فأين تلك الليالي